البعثة
المجلد الثالث
السنة الثالثة
نشرة ثقافية شهرية يصدرها بيت الكويت بمصر
كويت
إيران
شط العرب
العراق
جزيرة بوبيان
جبل قصي
فيلكا
جون الكويت
الخليج العربي
راس
الجهرة
المقوع
القطاس
فحيحيل
الاحمدي
القليعة
جبل واره
البرقان
الدبدبة
المنطقة المحايدة
المملكة العربية السعودية
المنطقة المحايدة
جمعها وأعاد طباعتها
مركز البحوث والدراسات الكويتية
الكويت ١٩٩٧ م

تعلمت فى الكويت...

نعم . فقد ذهبت إلى الكويت معلماً فعدت منها متعلماً أشياء كثيرة، والتعلم ليس مقصوراً على سن معينة، فالإنسان يتعلم من المهد إلى اللحد ، وقديماً قال الحكيم :

إذا مر بى يوم ولم أتخذ يداً ولم أستفد علما فما ذاك من عمرى

تعلمت من الكويتيين الصبر ، لم أتعلمه فقط من هذه الرحلة الطويلة التى قطعتها من مصر إلى الكويت فقد مررت فى طريق إليهم بإخوان كرام وبلاد شقيقة، فاستفدت معرفة ، وازددت حباً كان مبنياً على القراءة والتاريخ فأصبح مستمداً من الشعور والحسن .

تعلمت الصبر من هؤلاء الكويتيين الشجعان الذين استطاعوا أن يبعثوا الحياة فى مكان لايتوفر فيه أهم ركن للحياة على الأرض وهو الماء .

إنها معجزة ولاشك ودليل واضح على حيوية قوية وصبر طويل .

تعلمت من الكويتيين الصراحة والثقة. فالكويتى: زميل وصانع وتاجر وشيخ ، صريح فى حديثه يثق بك ويبعث فيك الثقة به .

لاتحتاج حين تحادثه إلى مراوغة أو لف ودوران ، مما هو من آثار المدنية المعقدة لأنه يعيش على الفطرة السليمة وحين يأخذ بأسباب المدنية لايأخذ منها التعقيد والتكلف .

ولاتحتاج حين تعامله إلى وثائق أو صكوك ، فلتذهب إلى أى دكان أو صديق ، وخذ منه ما تشاء وانصرف فهو واثق بك .

تعلمت فى الكويت النشاط الجم لأن المدارس تفتتح بعيد طلوع الشمس صيفاً وشتاء ، حتى الأعياد والزيارات الرسمية تؤدى فى وقت مبكر جداً .

فأصبحت الآن أستيقظ مبكراً إذ علمنى الكويتيون أن البركة فى البكور .

تعلمت حتى من تلاميذى فقد كان يعجبنى فيهم ماورثوه عن قومهم من الدأب والجد والإجتهاد فى الدروس ، فيحملنى ذلك على زيادة العناية بأمرهم وشدة الحرص على فائدتهم .

ولن أنسى أننى وأنا ألعب معهم مرة كرة القدم. أصبت إصابة شديدة جعلتنى أنقلب على الأرض من الألم ، ومع ذلك فلا أذكر الآن هذا الألم فقد أنستنيه تلك الروح الرياضية الطيبة السائدة بين التلاميذ والأساتذة فى الكويت.

رأيت فى تلاميذى الكويتيين وفى أهلهم هذا الجد الشديد وهذا الدأب المستمر فقلت لنفسى : أنت معلم للغة العربية ولكن هناك أشياء كثيرة ولغات أخرى لاتعرفها ، فلماذا تظل جاهلا بها؟ أليس لك أسوة فى هؤلاء المجدين؟. وكان من ثمرة هذا الدرس أننى منتظم الآن فى سلك بعض المعاهد الليلية لأتعلم وأتعلم .

بقى أن أقول إننى تعلمت فى الكويت الشعر فقد عدت من الكويت شاعراً ، إن أستسيغ منى هذا القول. فقد كنت أقول الشعر قليلا غير ذى قيمة قبل ذهابى إلى الكويت فما أن رأيت بها احتفال الناس للشعر والأدب ، وما إن قلت أول قصيدة ورأيت اهتمامهم وإجابتهم للشاعر . حتى بعث فى نفسى نوعا من الزهو ، مصحوباً بشدة حرص فى أن أحاول تجويد ما أقول فأنا بين نقدة أدباء يفهمون الشعر ويقدرونه جميعا .

وكيف لا أزهى حين أسمع أميرهم الأكبر يستشهد بشعرى وهو يقول : هذا كما قال الأخ عنبر . كان ذلك يبعث فى نفسى معانى سامية عن تواضعه الجم وتشجيعه الكريم، ثم ولى العهد المعظم وهو الأديب الناقد، كان أول من ذكرنى بأنى استفدت من الكويت قوة فى شعرى .

كل هذا جعلنى أحاول تحقيق ظن هؤلاء القوم الكرام فإن كان هناك فضل فهو فضلهم .

وأخيراً تعلمت فى الكويت الحب والحنين ، حب الوطن والحنين إلى الأصدقاء .

فقد كنت فى الكويت ينبعث حبى إلى مصر شديداً ، وأنا الآن فى مصر أطوى ظلوعى على حب شديد للكويت وحنين إلى أصدقائى بها .

فإن كان اشتغالى صرفنى عن مراسلة هؤلاء الأصدقاء فإننى أبعث إليهم جميعاً على صفحات البعثة بهذه الكلمة، تحية وتذكرة فلن أنسى أيامى السعيدة بينهم ما حييت ؟

أحمد عنبر

المدرس بمدرسة حلوان الثانوية

التوقيت فى الكويت

فى الحق إن مسألة التوقيت فى الكويت سببت لى متاعب كثيرة ، وأرهقت مالية ، فقد اضطررت لشراء ساعة أخرى إلى جانب ساعتى القديمة . ووضعت كلا منهما فى معصم ، أما الأولى فكانت تسير حسب التوقيت المصرى الذى تعودته منذ نعومة أظفارى ، والذى رتبت عليه أوقاتى بين العمل والراحة ، والنوم واليقظة ، فأصبح بذلك تقليداً له صبغة القوانين واحترامها ، وكنت أضعها فى معصم اليد اليسرى ، وأما الثانية فكانت تسير حسب التوقيت المحلى فى الكويت وهو التوقيت الطبيعى الذى يلازم الشمس شارقة وغاربة ، ومع أن هذا التوقيت عربى ، ومع أنه شرقى محبب إلى نفسى . فقد ضقت به ذرعا لأنه اضطرنى إلى حمل ساعتين ، كما يفعل أغنياء الحرب ، أخلعهما عند النوم ، وعند الصلاة ، واملأهما كل يوم وقد أسهو عن ملء إحداهما فتتوقف عن العمل ، وهنا المشكلة ، ماذا أعمل وكيف أضبط الساعة ؟ وأسارع إلى المذياع وأجلس بجانبه وقتاً قد يطول وقد يقصر ، وكثيراً ما كنت أصادف محطة بغداد لقربها من الكويت فأضبط عليها الساعة إذا كانت التى توقفت هى الساعة « الأفرنكية » ، وإذا كانت العربية فالأمر يحتاج بالإضافة إلى المذياع أو الساعة « الأفرنكية » إلى قلم وورقة لأقوم الوقت من « الأفرنكى » إلى العربى وله طريقة يجيدها بعض الزملاء الكويتيين ، بإضافة عدد من الساعات أو خصمها ، وبتوقف الخصم أو الإضافة على الوقت الذى تضبط فيه الساعة مساء أم صباحا ، فالاضافة لها وقت أظنه الصباح والخصم وقته المساء وقد يكون العكس لا أدرى فقد نسيت ! ! وكثيراً ما كانت تسبب لى ساعتاى ضيقاً فأتخلص منهما ومن ملئهما . وضبطهما . ومقارنتهما ، وأعتمد على الشمس فى معرفة الوقت ظهراً والمذياع ليلا ، فأصحو مع الشمس ، وأتناول العشاء مع الغروب ، كعادة أهل البلد . وهى عادة حسنة تكسب الجسم قوة ونشاطاً وتعود على النوم المبكر والاستيقاظ المبكر ، وتساعد المعدة على تأدية وظيفتها أداء كاملا لا يعرض الجسم لما تتعرض له الأجسام عادة نتيجة العشاء المتأخر . .

وإن أنس لا أنسى يوما صحوت فيه من النوم منزعجا على أثر صياح الخادم « الساعة ١٢ » ، وكان ذلك إثر وصولنا إلى الكويت ، فقمت من النوم معتقداً أننى تخلفت عن المدرسة يوما كاملا ، وإن كانت هناك دراسة بعد الظهر عملا بنظام اليوم الكامل ، وكم كانت دهشتى عند ما نظرت إلى الأفق فرأيت الشمس لازالت تفرك عينيها من أثر النعاس ، وحينئذ تذكرت أننى بصدد نظام جديد ، وتوقيت جديد .

ومما هو جدير بالذكر فى هذا الصدد أن هذا النظام الذى تسير عليه الكويت الشقيقة فى مدارسها ومحاكمها وجميع شئونها ، هذا النظام فوق أنه عربى وفوق أنه شرقى نظام دقيق يبعث على النشاط والعمل ، ولا يضطرها إلى التوقيت الصيفى الذى تلجأ إليه بعض الدول ، لأنه نظام يسير وراء الشمس شارقة وغاربة ، متقدمة ومتأخرة ، بحيث يتيح لكل ذى عمل استغلال اليوم من أوله استغلالا مفيداً نافعاً ؟

ادريس محمد زايد
مدرس بكلية فكتوريا بالقاهرة

تعدد الزوجات

من الأوهام الشائعة ، أن الدين الإسلامى هو الدين الوحيد الذى أباح تعدد الزوجات بين الاديان الكتابية والواقع أن تعدد الزوجات لم يحرم فى كتاب من كتب الأديان السماوية ، وكانت الكنيسة والدولة معاً ، تقران تعدد الزوجات إلى منتصف القرن السابع عشر .

بين الرجل والمرأة

من اللجاجة الفارغة أن يقال : إن الرجل والمرأة سواء فى جميع الحقوق وجميع الواجبات . لأن الطبيعة لا تنشىء جنسين مختلفين ، لتكون لهما صفات الجنس الواحد ومؤهلاته وأعماله وغايات حياته .

عباس العقاد
فى كتابه « الفلسفة القرآنية »